الباب السادس عشر

الوسائل المعينة على تدريس اللغة العربية

المقصود بها :

كل ما يستعين به المعلم على تفهيم التلاميذ من الوسائل التوضيحية المختلفة .

أهميتها :

الحواس هى المنافذ الطبيعية للتعلم ، ويقول بعض المربين : « يجب أن يوضع كل شيء أمام الحواس كلما كان ذلك ممكناً ، ولتبدأ المعرفة دائماً من الحواس » ؛ ولهذا دعا المربون إلى استخدام الوسائل التوضيحية ؛ لأنها ترهف الحواس وتوقظها ، وتعينها على أن تؤدى وظيفتها فى أن تكون أبواباً للمعرفة ، وبديهى أن لهذه الوسائل أهمية كبرى فى تدريس المواد المختلفة ، ومن بينها اللغة العربية .

أنواعها :

يمكن رد هذه الوسائل إلى نوعين :

١ — وسائل حسية ، وهى ما تؤثر فى القوى العقلية بوساطة الحواس ، وذلك بعرض ذات الشيء ، أو نموذجه ، أو صورته أو نحو ذلك .

٢ — وسائل لغوية ، وهى ما تؤثر فى القوى العقلية بوساطة الألفاظ ، كذكر المثال ، أو التشبيه ، أو الضد ، أو المرادف .

مزايا الوسائل الحسية :

١ — أنها تجلب السرور للتلاميذ ، وتجدد نشاطهم ، وتحبب إليهم المدرسة .

٢ — أنها تضفى على الدرس حياة ، بما يتطلبه استخدامها من الحركة والعمل .

٣ — أنها ترهف الحواس ، وتدعو إلى دقة الملاحظة .

٤ — تساعد على تثبيت الحقائق فى أذهان التلاميذ ؛ لأنهم أدركوها عن طريق الحواس المختلفة .

أمثلة الوسائل الحسية :

١ ــ ذوات الأشياء ، ويمكن الانتفاع بهذه الوسيلة فى دروس التعبير للصفوف الصغيرة، وذلك كاستحضار زهرة أو ثمرة ، أو علم، أو ساعة، أو حقيبة ، أو نحو ذلك .

٢ ــ نماذج مجسمة ، ويستعان بها كذلك فى دروس التعبير ، أو الأناشيد ، أو الإملاء ، أو القراءة ، كنموذج للهرم ، أو لطائر ، أو لحيوان . . . أو نحو ذلك .

٣ ــ الصور : وهى كالنماذج ينتفع بها فى دروس التعبير والقراءة والأناشيد .

ومما يدخل فى هذه الوسيلة التصوير الأدبى ؛ لتوضيح المعانى والأفكار التى يتضمنها البيت أو النص .

٤ ــ المصورات الجغرافية : لبيان البلدان والمواقع التى ترد فى النصوص وموضوعات القراءة ، ولمعرفة أجزاء الوطن العربى ، التى تعرض فى مناسبات كثيرة من دروس اللغة العربية .

٥ ــ الرسوم البيانية : ويمكن صنعها واستخدامها فى بيان الاتجاهات الأدبية ، والخصائص الفنية لفنون اللغة فى العصور المختلفة .

٦ ــ الألواح الموضوعية : وتحمل هذه الألواح جداول توضح بعض القواعد النحوية أو الإملائية .

٧ ــ السبورات : وأهميتها واضحة لا تخفى ، ويقول بعض المربين :

« إن المدرس الذى يدخل الفصل ، وهو لايحسن استعمال السبورة ، يساوى نصف مدرس » ؛ وذلك لأن السبورة تتيح للتلميذ أن يستخدم حاسة البصر ، برؤية الحقائق مدوّنة ، بعد أن استخدم حاسة السمع فى تلقيها بالأذن عن نطق المدرس .

ولا شك أن ما يصل إلى الذهن من الحقائق والمعلومات، عن طريق حاستين، يكون أثبت فى الذهن مما يصل عن طريق حاسة واحدة ، ولأن السبورة معرض يتسع للأمثلة وللشرح وللرسم ، ولعرض النماذج الجيدة فى الخط ، وتنظيم الإجابات ، وغير ذلك .

٨ ــ البطاقات : وقد أشرنا إليها فى الحديث عن تعلم القراءة للمبتدئين ، وكذلك فى الحديث عن التجارب التربوية .

٩ ــ اللوحات : ومنها اللوحات الرملية ، لتعليم القراءة للمبتدئين ، واللوحات الوبرية ؛

لتثبت فوقها نماذج للحروف ، أو الكلمات ، أو العبارات ؛ وذلك فى تعليم القراءة للصف الأول بالمرحلة الابتدائية .

١٠ ــ الأشرطة المسجلة : وتسجل فيها نماذج جيدة للترتيلات القرآنية ، أو لإلقاء الشعر ، أو يسجل فيها مادار فى إحدى الندوات ، أو ما ألقى فى إحدى الحفلات ، أو المناظرات ، أو المحاضرات ، أو نحو ذلك .

١ ــ الإذاعة : وقد تحدثنا عنها فى النشاط المدرسى .

١٢ ــ المعارض : ونقصد بها معارض اللغة العربية ، ويحسن أن تخصص للمعرض إحدى حجرات المدرسة ، بصفة دائمة ، ينسق فيها ما ينتجه التلاميذ من الوسائل المعينة السابقة ، ومن البحوث والتعليقات على الصور ، وصحف الفصل ، والصحف الجدارية ، والمجلات المختلفة ، وغير ذلك مما يسفر عنه النشاط المدرسى فى المجال اللغوى ، على أن يختلف الطلاب إلى هذه الحجرة فى أوقات فراغهم ، وعلى أن يقضوا فيها بعض الحصص وفق خطة منظمة ، كما يقضون حصة فى مكتبة المدرسة ، ومن الممكن أن يعرض بعض هذا الإنتاج فى المعرض السنوى للمدرسة ، أو فى مجال المسابقات بين المدارس .

فضل الوسائل اللغوية :

تمتاز العبارة اللفظية عن غيرها من وسائل التوضيح بما يلى :

١ ــ السرعة : فذكر الشىء يحتاج إلى زمن أقل مما يتطلبه استحضار هذا الشىء وعرضه ، أو عرض صورته ، أو نموذجه ، أو رسم شكله ، وقص الحوادث التاريخية يتم فى وقت قصير ، لا يتسع لتمثيلها .

٢ ــ السهولة : فاللغة لا تكلف الإنسان ــ فى التعبير عما يريد ــ إلا أن ينطق .

٣ ــ واللغة أقدر على توضيح المعانى الكلية ، والحقائق المجردة .

صور للوسائل اللغوية :

١ ــ الأمثلة : فكثير من الحقائق تظل غامضة ، مضطربة فى الذهن ، حتى يعرض لها المثال ، فتستبين معالمها .

٢ ــ التشبيه والموازنة : وفى كلا الأمرين عقد صلة بين شبيهين أحدهما مفهوم ، والآخر يراد فهمه ، وكما يكون التوضيح بعلاقة المشابهة بين الشيئين ، يكون كذلك بعلاقة التضاد بينهما .

٣ ــ الوصف : وإذا كان هذا الوصف دقيقاً جداً ، أمكن أن يعرض باللفظ صورة واضحة ، تقرب من الصورة الحسية .

٤ ــ الشرح : وهو ما يلجأ إليه مدرس اللغة العربية فى بيان معانى المفردات والأساليب فى دروس القراءة والنصوص ونحوها.

٥ ــ القصص والحكايات : وأثرها كبير فى تنمية الخيال ، وتزويد التلاميذ بالأفكار والمفردات والأساليب .

وأصلة هذه الوسائل المعينة بحاستى السمع والبصر رأى بعض المربين تقسيمها إلى :

١ ــ وسائل سمعية .

٢ ــ وسائل بصرية .

٣ ــ وسائل سمعية بصرية .

ومن اليسير أن نتبين لكل من هذه الأنواع الثلاثة أمثلة مختلفة مما سبق ، فمن الوسائل السمعية :

الإذاعة ، وأجهزة التسجيل ، والوسائل اللغوية .

ومن الوسائل البصرية :

السبورة ، وذوات الأشياء المدروسة ، ونماذجها ، وصورها ، والرسوم ، والأشكال ، والمصورات ، واللوحات .

ومن الوسائل السمعية البصرية الخيالة الناطقة ، و « التليفزيون » والفانوس السحرى مصحوباً بشرح لفظى .

إرشادات عامة فى استخدام الوسائل المعينة :

١ ــ تزداد أهمية هذه الوسائل ، وفائدتها للتلاميذ ، إذا اشتركوا فى اختيارها وإنتاجها ، ونأمل أن نجدها فى المدارس صوراً ونماذج منوعة مبتكرة .

٢ ــ ينبغى أن تعرض هذه الوسائل عندما تمس الحاجة ، وأن تبعد بعد استنفاد أغراضها ، وإلا كانت ملهاة للتلاميذ ، ويسمح باستمرار عرض الوسائل ، التى تمتد فائدتها للتلاميذ .

٣ ــ يراعى فى عرضها على التلاميذ أن تكون فى وضع مناسب لهم جميعاً .

٤ ــ يجب أن تخلو الوسائل الحسية من التعقيد والغموض .

٥ – يجب أن تكون الوسائل المعينة مسايرة لمراحل النمو :

فنبدأ بذوات الأشياء إن أمكن ، وبنماذجها المجسمة ، ثم ننتقل إلى الرسوم والصور . . وهكذا .

٦ – الوسائل التعليمية لا تغنى عن المدرس ، ولكنها تعينه ، وربما زادت أعباءه ؛ ولهذا يجب على المدرس أن يوليها نصيباً كبيراً من الجهد والدراسة ، حين إعداده الدروس ، وألا يظن أن فى عرضها ما يغنى عن الشرح .

٧ – يجب أن تكون المدرسة على صلة دائمة بإدارة الوسائل التى أنشأتها الوزارة ، أو أعدتها المنطقة ؛ لتنتفع بإنتاجها وتجاربها ، ولتزود هذه الإدارة بمقترحاتها ؛ فيتم تبادل المنفعة .